

التعليق على تفسير الشوكاني | سورة الأحقاف 1-9 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع ويجعلنا واياكم موفقين لكل خير ايها الاخوة في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم وهو يوم الجمعة المبارك - [00:00:15](#)

هذا اليوم يوافق الثالث والعشرين من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع لتندرس كتابا من كتب التفسير وهذا الكتاب وان سبق ايضا ان ان يعني عقدنا له عدة جلسات وقرأنا فيه - [00:00:30](#)

هو كتاب فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير وهذا الكتاب الفه الامام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله المتوفى سنة الف ومئتين وخمسين من علماء القطر اليماني - [00:00:50](#)

وكتب هذا التفسير والفه وحاول جزاه الله خيرا الاسلام والمسلمين ان يجمع بين التفاسير المتقدمة وهو ما يسمى بالتفسير بالاثار والتفاسير المتأخرة وما يسمى تفاسير بالرأي او التفسير بالمعنى من كتب المعاني ومن كتب التفاسير الاخرى - [00:01:10](#)

حاول ان يجمع بين هذا وهذا وكما ايضا اسلفنا ان المؤلف يعني ركز على مجموعة من التفاسير وكان يرجع اليه كثيرا من اشهرها كتاب القرطبي الجامع لاحكام الجامع لاحكام القرآن - [00:01:36](#)

القرطبي اعتمد عليه كثيرا ونقل منه كثيرا وكذلك في الروايات وما يسمى التفسير التفسير بالاثار اعتمد ايضا على كتاب الدر المنثور للسيوطي ورجع الى تفسير كثير وتفسير تفسير الزمخشري والرازي - [00:01:55](#)

وايضا كان كثيرا ما يعتمد على كتب المعاني مثل معاني الزجاج القرآن لابي عبيدة ومعاني الاخفش والفرة وغيره. هذه الكتب التي يعتمد عليها طيب اليوم في هذا اليوم يوم الجمعة - [00:02:19](#)

اه نقرأ من الجزء الاخير لان المؤلف في هذه الطبعة التي بين ايدينا اه طبعة مكتبة المعارف. خمسة اجزاء وسنبدأ اليوم بالجزء الاخير وهو يبدأ من اجزاء الخمسة الاخيرة من اول سورة الاحقاف الى اخر القرآن - [00:02:37](#)

فنبداً على بركة الله في هذه السورة العظيمة الجليلة سورة الاحقاف تفضل يا قارئ تفضل بسم الله والحمد لله والصلاة على نبينا محمد وعلى اله اللهم علمنا وللسماعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه - [00:03:01](#)

سورة الاحقاف اربع وثلاثون اية وقيل خمس وثلاثون اية وهي مكية قال القرطبي في قول جميعهم واخرج عن ابن عباس قال نزلت سورة حميم الاحقاف في مكة واخرج ابن قريش والحاكم وصح عن ابن مسعود قال - [00:03:25](#)

اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الاحقاف واقرأها واقرأها اخر فخالف قراءته فقلت من اقرأها؟ قال رسول صلى الله عليه وسلم فقلت والله لقد اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ذا فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول - [00:03:46](#)

الم تقرئني كذا وكذا؟ قال بلى وقال الاخر ان تقرئني كذا وكذا. قال بلى فتمعى وجه رسول صلى الله عليه وسلم فقال ليقرأ كل واحد منكما ما سمع فان هلك من كان قبلكم - [00:04:07](#)

قوله تعالى حم تنزيل من الله العزيز الحكيم طيب الان في المقدمة هذي ذكر مؤلف اه يعني طريقة المؤلف انه يضع مقدمة قبل ان يدخل على السورة يعني يعطي يعني بعض الامور المتعلقة بالسورة مثل عدد ايات السورة وذكر هنا - [00:04:22](#)

علماء عد الايات يعني اختلفوا في عند هذه السورة ذكر بعضهم انها خمسة وثلاثون اية وبعضهم ذكر انها اربعة وثلاثون اية خلاف العد حسب وقوف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم تجد - [00:04:47](#)

احيانا يقف على هذه على رأس الاية اه يسمعه السامع في علم ان هذا ان هذه الاية انتهت وحيانا يصل الاية بالآخرى لاتصال المعنى فلا يقف عند رأس الاية فيظن ايضا المستمع ان الاية انها ان هاتين الايتين اية واحدة - [00:05:07](#)

هذا سبب الاختلاف وبرز من كتب في علم العد عد الاية وافضل كتاب في ذلك لكتاب لابي عمرو الداني وهو اسمه التبيان في عد اية قرآن هذا يعني يكون اسهل في الرجوع - [00:05:30](#)

لمعرفة قد يسأل سائل ويقول طيب ما الفائدة من هذا العلم نقول الوقوف على رؤوس الاي سنة الوقوف على رؤوس الاية سنة فمعرفة رؤوس الاي ومعرفة حتى ايضا معرفة رؤوس الاهل - [00:05:51](#)

يعطيك فائدة انك تفهم وتعينك على فهم الايات طيب قال هي مكية وحكى القرطبي يعني الاجماع ذاك قال في قول جميعهم يعني والقرطبي كثيرا ما يحكي اجماعا السورة او الاية او نحو ذلك فيها خلاف الاجماع يعني حسب ما وصل اليه وحسب ما ظهر له ذكر هنا اه قال استدل على هذا برواية ابن عباس التي اخرجها ابن مردويه - [00:06:26](#)

وابنه تفسير له تفسير بالاثار ولكنه اه قد وجد شيء منه قليل قطعة منه قال عن ابن عباس ابن الزبير ابن الزبير اذا اطلق المراد به عبد الله ابن الزبير - [00:06:48](#)

قال نزلت سورة حميم سورة الاحقاف في مكة آآ اول شي نستفيد من هذي هذه الجملة فائدتين. الفائدة الاولى ان هذه هذه نزول هذه نزول هذه السورة بمكة فالسورة مكية - [00:07:02](#)

الفائدة الثانية وكما تأتي ايضا الفائدة هذه ستأتينا ايضا بعدها ان تسمية السور قد عرف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمية السور في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يقوي - [00:07:21](#)

ان تسمية السور توقيفي لانهم يعني اشتهر عندهم هذا الامر وهم بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم او الرسول بين ظهرانيهم يعني كانوا بين الرسول بين بينهم ومع ذلك - [00:07:34](#)

عرفوا اسماء السور فالذي يرجح او يقوي هذا يقوي القول بان تسمية السور توقيفية ليس باجتهد احد الا ان اذا رأينا ان السورة لها اكثر من اسم وقد تكون هذه الاسماء التي ذكرت اما اوصاف لها او اسماء اخرى - [00:07:48](#)

الصحابة فيها هذا لا لا يمنع لا يمنع مثل ما ما تسمى سورة التوبة المبعثرة والمقشقة والفاضة وغير ذلك تجد هذه اسماء ذكرها الصحابة لكن لا يعني انها يعني انهم هم الذين سموها وانما - [00:08:08](#)

نعرف ان مثلا ان الرسول صلى الله عليه وسلم سماها مثلا براءة او التوبة. ثم جاء بعضهم بعد ذلك وسمى باسماء يعني قد تكون اقرب الى الاوصاف فلا مانع طيب - [00:08:26](#)

ذكر اثرا اخر وهو آآ ما اخرج ابن الضريس وابن دريش له كتاب في فضائل القرآن والحاكم في المستدرک وصححه الحاكم عن ابن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الاحقاف - [00:08:39](#)

وهذا ايضا يؤيد ان التسمية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واقرأها اخر اي رجلا اخر الى اخر الكلام ان وهذا يدل على ان آآ لا يدل على يعني هذه هذا الاثر لا يدل على انها في مكة - [00:08:56](#)

لماذا؟ لان نزور الاحرف السبعة كان في المدينة ولم يظهر في مكة وانما نزل القرآن في مكة في تلك الفترة الفترة المكية وهو على حرف قريش لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:13](#)

وبدأ بدأت القبائل تدخل في الاسلام وبدأ يشق على بعض القبائل يعني قراءة حرف قريش نزل القرآن على عدة احرف عدة احرف

والكلام فيه الاحرف السبعة كلام طويل جدا ولكن اقرب ما يقال انه من لهجات العرب. لان الذي يدخل في يدخل في الاسلام -

[00:09:31](#)

وهو قد تختلف عليه هذه الالفاظ والكلمات فيستغربها وقد لا يفهم معانيها وينزل القرآن بالفاظ اخرى وبمعاني اخرى بدلائل يعني مثل هذه الاشياء وينطق اخر فيفهم هذا القارئ ولذلك لا يلزم ان كل لفظ من الفاظ القرآن - [00:09:54](#)

تنزل فيه الاحرف السبعة كلها. قد ينزل فيه حرف واحد وقد ينزل فيه حرفان او ثلاثة او اربعة لكن نعرف ان هذه السورة قد يكون اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود - [00:10:15](#)

في مكة ممكن اقرأها في مكة وحفظه ابن مسعود ثم لما هاجر اخذها مرة اخرى ثانية مرة اخرى من من النبي صلى الله عليه وسلم وكان او سمع هذا الرجل وهو قد اخذ - [00:10:30](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم كل ذلك يعني امور تحتملها الالفاظ ويحتملها هذا هذا الاحاديث لكن ابن مسعود اعرف انه اشتهروا عنه انه تلقى سبعين او اكثر من سبعين سورة - [00:10:40](#)

من فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملازما للرسول صلى الله عليه وسلم. فالذي يظهر والله اعلم انه اخذ مبكرا لانه كان ملازما لها فلما نزلت الاحقاف في مكة اخذ مباشرة وحفظها - [00:10:55](#)

طيب آآ قوله هنا قال فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذا ادى الى الخلاف والرسول صلى الله عليه وسلم انكر عليهم ان يقع خلاف لان هذا لفظ وهذا لفظ لا - [00:11:08](#)

لا يعني هذا ان يختلفوا فيما بينهم ولذلك قال ليقرا كل واحد منكم وما سمع نبدأ باول السورة المؤلف ذكر مجموعة من الايات ثم بعد ذلك دخل الى تفسيرها تفضل اقرأ نعم قال بسم الله - [00:11:22](#)

الله العزيز تقدم الكلام على هذا في وما بعد وما بعدها وذكرنا وجه الاعراب وبيان ما هو الحق من من المتشابه الذي طيب هذي جملة مهمة جدا وهي يقول تقدم الكلام على هذا - [00:11:41](#)

في سورة غافر اللي هو كلمة حميم والا الاحرف الاحرف المقطعة آآ تقدمت في اول ما ذكرت في سورة البقرة الف لام ميم. هذا اول بداية الحروف المقطعة الحروف المقطعة - [00:12:12](#)

جاءت في تسع وعشرين سورة وعددها من غير المكرر اربعة عشر حرفا من غير مكرر ونجد جاءت على اختلاف نجد بعض السور افتتحت بحرف واحد مثل النون وصاد وبعضها بحرفين مثل حميم. وبعضها في ثلاثة الف لام ميم. اربعة الف لام ميم راء. خمسة مثل - [00:12:27](#)

مريم او الشورى فهذه وصلت الى خمسة كحد اقصى طيب هو يقول ماذا يقول تقدم الكلام على هذا في سورة غافر وما بعدها يعني الحواميم المعروفة المستوى وذكرنا وجه الاعراب هذا من حيث الاعراب - [00:12:49](#)

يعني كيف تعرض قال وبيان ما هو الحق من ان فواتح السور من المتشابه الذي يجب ان يوكل علمه الى من انزله يعني يقصد ان مع ما معنى هذه الفواتح؟ ما معنى هذه الاحرف - [00:13:10](#)

هذه الاحرف المقطعة ما معناها هذه اختلف بلا شك اختلف السلف والمفسرون بعدهم المراد بالاحرف السبعة فبعضهم قال هي اسم للسور وبعضهم قال هي اسم للقرآن وقال هي من اسماء الله فالف الله ولام - [00:13:25](#)

الله والملك ونحو ذلك كل هذه اجتهدوا فيها وجاءت ايضا روايات عن بعض الصحابة والتابعين في مثل هذا الامر لكن الذي يظهر والله اعلم حتى لا يعني نطيل الكلام فيها اختصارا - [00:13:43](#)

هذه الاحرف هي حروف من حروف الهجاء عند العرب وجاءت لاعجاز العرب واقافهم امام القرآن ان يؤمنوا ويسلموا الامر لهذا للرسول صلى الله عليه وسلم. وان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم لانه جاءهم بكتاب من عند الله - [00:13:59](#)

هذا كتاب كتاب عربي قد فصلت آياته وظلت آياته بلسان عربي مبين وكأن القرآن او ان الله سبحانه يخاطب هؤلاء الكفار فيقول هذا القرآن نزل بحروف تعرفونها حاء وميم ونون وصاد كلها حروف تعرفونها انتم وتبنون كلامكم - [00:14:17](#)

يبنون خطبكم وتبنون اشعاركم وتبنون قصائدكم عليه وهذا القرآن بني على هذه الحروف. فما الفرق بينه وبين كلامكم؟ لا فرق الا انه معجز والا ان انه معجز في اخباره واوامره ونواهيه وتوجيهاته - [00:14:38](#)

فاما ان تتبعوه وتستسلموا له واما ان تأتوا بمثله اما ان تأتوا بمثله ان ان استطعتم ولن تستطيعوا الامر لابد ان تتبعوه وهو وتدعن باوامره ولذلك تحداهم الله سبحانه وتعالى تحداهم بالقرآن كله - [00:14:58](#)

بعشر سور وتحداهم بسورة واحدة. ولن يستطيعوا ولو اجتمعت الانس والجن لا يستطيع ان يأتي مثل هذا القرآن فهو معجز خلاصة الكلام ان الاحرف المقطعة جية بها للاعجاز الاعجاز العرب - [00:15:18](#)

على بلغتهم ان هذه الحروف حروف ونقول خلاصة الكلام ان هذه الحروف المقطعة في اوائل السور هي حروف هجائية هي حروف هجائية من حروف التهجي والهدف منها والغرض منها اعجاز العرب - [00:15:35](#)

واقرب ما سمعت في يعني اقرب كلمة نقلت عن الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله قال الحروف المقطعة ليس لها معنى ولها مغزى ليس لها معنى ولها مغزى. يعني حرف واحد ما له معنى - [00:15:52](#)

اذا جاء حرف واحد ما له معنى اذا جاء حرفين قد يؤدي معنى ثلاثة حروف يؤدي معنى لكن واحد ليس له معنى حرف وله مغزى وهو اقامة الحجة عليهم واعجازهم طيب لا نطيل فيها هذا ما يعني يذكر حول هذه الاحرف - [00:16:10](#)

المقطعة نعم واصل وما خلقنا السما الا بالحق هو من اعم الاحوال اي الا خلق وقوله وقوله واجلي مسمى معطوف على الحق. اي الا بالحق على تقدير مضاف محذوف وهذا الاجل هو يوم القيامة فانها تنتهي - [00:16:29](#)

والأرض وما بينهما وتبدل الأرض غير الأرض والسموات وقيل المراد من اجل هو انتهاء اجري والاول اولى وهذا وان الله لم يخلق باطلا وعبثا بل وعبثا لغير شيء. بل خلقه للثواب والعقاب - [00:17:07](#)

وعن ما انذر معرضون اي عما اندروا اخواني من البعث والحساب والجزاء. معرضون مولون غير مستعدين له وبالجملة او الجملة في محل نصب على الحال. ايها الحال انهم معرضون عنه غير مؤمنين - [00:17:30](#)

في وما في قوله ما اندروا موصولة يقول هنا قال وما خلقنا السماوات عندما ذكر قال حميم انزل كتاب من الله العزيز الحكيم. اذا العزيز الحكيم ولم يتكلم عن كلمة - [00:17:48](#)

تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم لانه سبق ان مرت مرت وين؟ مرت في الجائية نفس الكلمة في الجائية وممرت ايضا اه يعني في غافل لكن تنزيل تنزيل تنزيل كتاب من الله العزيز العليم - [00:18:11](#)

او في مفصل التنزيل تنزيل من الرحمن الرحيم عموما هو لم قد يكون اقرب شيء للجائية لان مطابقة تنزيل كتاب تنزيل كتاب هذا فيه عدة دلالات اول شي نعرف ان القرآن منزل - [00:18:29](#)

وليس من محمد الأمر الثاني العلو لله سبحانه وتعالى. فانه اذا نزل من من اذا نزل فيقول نزل من اعلى نزل من تنزيل الكتاب وتنزيل كلمة تنزيل يدل على ان القرآن ينزل - [00:18:46](#)

يعني ينزل اقساطا وينزل آآ انجما ولا ينزل يعني دفعة واحدة وانما مفردا تنزيل كتابي من الله اي من عند الله وهذا ايضا يدل على ان القرآن ينزل من عند الله سبحانه وتعالى - [00:19:00](#)

وايضا فيه دلالة على ان القرآن يأتي مباشرة من الله ولم ولا يقال ان جبريل يأخذه من اللوح المحفوظ وهذا قول لا يصح ولا يجوز وانما يأخذه من الله سبحانه يسمعه جبريل من الله. الله يتكلم بالقرآن فيسمعه جبريل - [00:19:17](#)

فيحفظه فينزل به على صدر النبي صلى الله عليه وسلم فيسمعه محمد صلى الله عليه وسلم فيحفظه فيبلغه الامة هذا هو الحق في معنى نزول القرآن. تنزيل كتابي من الله العزيز الحكيم. والكتاب هو القرآن. سمي كتابا لانه يكتب. سمي قرآن - [00:19:38](#)

لانه يقرأ وله اسماء اخرى. طيب قال تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم العزيز اي ذو العزة والقوة والحكيم الذي الذي يضع الامور في مواضعها فهو سبحانه وتعالى عزيز قوي ذو بطش ولكن بطشه وقوته - [00:19:56](#)

بحكمة سبحانه وتعالى وهذا يدل على عزة الله سبحانه وتعالى وعلى حكمته في بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال هذه

الرسالة وانزال هذا القرآن قال وقد ذكرنا وجه الاعراب نعم - [00:20:14](#)

آآ وبيان ما هو الحق يعني اقرب ما يقال في تنزيل كتاب ان الله العزيز هذا تنزيل الكتاب مبتدأ وخبر. مبتدأ محذوف والخبر تنزيل.

هذا تنزيل. بعضهم قال لا حامي - [00:20:30](#)

مبتدأ وتنزيله الخبر ومن الله هذا جار متعلق متعلق بالخبر طيب الله العزيز الحكيم طيب على اوجه كثيرة في الاعراب يقول اه يقول

وقد ذكرنا وبيان ما هو الحق الاول من من ان فواتح السور من المتشابه الذي يجب ان يوكل علمه - [00:20:46](#)

الى الله في الحروف المقطعة وهو يتكلم طيب قال وما ما خلقنا السماوات قال بعدها ما طيب ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما قال اي ما بينهما من المخلوقات السماوات وما فيها من مخلوقات والارض وما فيها من مخلوقات وما بين السماء والارض من هذه

المخلوقات - [00:21:13](#)

هذه المخلوقات التي تكون بين السماء والارض والاجرام العلوية قال هذه ما خلقها الله باسرها يعني بكاملها الا ما خلقه الله الا بالحق

الا بالحق يعني لم يخلقها عبثا ولم يخلقها بالباطل - [00:21:39](#)

هو استثناء مفرغ اثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما معنى استثناء مفرغ من اعم الاحوال؟ قال ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما

الا بالحق يعني هو يتكلم عن الاستثناء هذا يتعلق بالاحوال لا بالألفاظ الموجودة هنا انما بالاحوال يعني بكل حال من الاحوال التي

تعتقدها انت تظنها - [00:21:57](#)

خلقها الله لكن نستثني منها حال واحدة وهي الحق وهي الحق من اعم الاحوال. قال اي الا خلقا اي الا هذا الخلق ما خلقناه الا خلقا

عندك متلبسا؟ نعم متلبسا - [00:22:24](#)

ملتبسا بالحق ملتبسا بالحق يعني خلقه الله والحق محيط به وخلق الله بالحق ولاجله ولاجل اقامة الحق هذا معناه هذا معنى مثل ما

تقول مثلا جاءك زيد مثلا اه جاءك زيد خائفا - [00:22:43](#)

لو جاءك زيد مطمئنا اي قد تلبس الخوف به احاطة به او تلبس الامن به واحاط به هذا معنى ان اذا قيل لك دائما ملتبسا ملتبسا مثل

قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق - [00:23:05](#)

اي اتلو عليهم تلاوة محيطية هذه التلاوة بالحق وانها لا لا يمكن ان ان يدخلها شيء من الباطل هذا معناه طيب قال بالحق الذي

تقتضيه المشيئة الالهية الحق الذي تقتضيه المشيئة الالهية يعني الذي يريده الله سبحانه وتعالى بمشيئته الالهية - [00:23:24](#)

قوله واجل مسمى بالحق. اي خلقها الله بالحق وخلقها ايضا باجر مسمى. قال معطوف على الحق اي الا بالحق وباجل مسمى

الاجل المسمى اي الاجل محدد معنى مسمى يعني اجل قد وضع له حد قد وضع له وقت ينتهي عنده - [00:23:49](#)

طيب يقول باجل مسمى على تقديري مضاف المحذوف تقديره اي وتقدير اجل مسمى قال ما خلقناه السماوات والارض الا بالحق

وتقدير اجل مسمى اراد يعني مضاف لايش؟ حتى نعرف ان المراد بالاجر المسمى اي بقدر الاجل - [00:24:14](#)

يتعلق بزمان قال وهذا الاجل ما هو؟ قال هو يوم القيامة فانها تنتهي فيه السماوات والارض وما بينهما. تنتهي السماء تطوى السماوات

والارض تبدل وينتهي امر هذه المخلوقات وما فيها تنتهي والارض تزول والجبال تزول والانهار تزول - [00:24:33](#)

هذه كلها المخلوقات الموجودة الان خلقت لاجل ونهاية هذه الدنيا وبداية اليوم الآخر وقيل المراد بالاجل المسمى هو انتهاء لكل فرد

من افراد المخلوقات يعني مثلا الله يخلق شيئا والى حد معين - [00:24:54](#)

وينتهي مثل يعني وجود الشتاء مثلا وجود الصيف مثلا وجود السحاب له اجر ينتهي فيه فهذا يقصد بهذا ان الاجل هو الاجل كل فرد

من افراد المخلوقات قال والاول اولى - [00:25:20](#)

يعني هو طريقة الشوكاني يعني كثيرا ما يرد الاقوال قد يوردها ويصدر القول الذي يراه وهذا طريقته دائما يبدأ بالقول الذي يراه ثم

يذكر الاقوال الاخرى ويسوقها احيانا بصيغ متعددة - [00:25:39](#)

بصيغة التمرير قيل وكذا او يسوقه ويرد عليها مثلا وقيل كذا ويرده كذا فيرد عليها ويناقشها يعني يعتبر هذا انه اختار الاول

واحيانا يصرح الترجيح مثل هنا قال والاول اولى هذه صيغة من صيغة الترجيح عند ان نختار الاول قال والاول اولى - [00:25:56](#)

لماذا؟ لشمول الاول ولظهوره وما علله لكنه لشموله يعني وظهور في قال يوم القيامة لانها تنتهي السماوات والارض ولان الله قال فيها قال وما خلق السماوات والارض الا بالحق واجل مسمى. لان الله عز وجل يتحدث عن السماوات والارض - [00:26:21](#)

يتحدث عن فرد من افرادها يكون هذا قد يكون هذا مرجح قال وهذا اشارة الى قيام الساعة يعني لما قال اجب مسمى قال هذا دليل على ان السعس ان الساعة اتية - [00:26:45](#)

وان الدنيا منتهية شهر الى قيام الساعة وانقضاء مدة الدنيا. وان الله لم يخلق خلقه باطلا وعبثا لغير شيء ما خلق السماوات والارض الا بالحق وما خلق منها باطلا وما خلقها لا لا لاعبين كما قال العلماء خلقناها لاعبين - [00:27:00](#)

خلقها بالحق قال بل خلقه للثواب والعقاب اي ليجازي المحسن على احسانه ويجازي المسيء على اساءته ولذلك هذه يعني ما يدل على هذا المعنى وما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة صاد وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا قل الذين كفروا - [00:27:20](#)

نجعل الذين امنوا كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار هذا يدل على صراحة على هذه على هذا المعنى الذي ذكره قال بل بل خلقه للثواب والعقاب ثم انتقل الى - [00:27:46](#)

قال والذين كفروا عما انذروا معرضون اي هؤلاء الكفار ينذرون بالنذر ويخوفون وهم يعرضون لا يتقبلون. قال اي عما انذروا وخوفوا به من في القرآن من البعث والجزاء والحساب والعقاب وغيره معرضون - [00:28:02](#)

قول مولون ها معرضون مولون اي اعرض وولى نعم غير مستعدين له والجملة في محل نصب على الحال قال والذين كفروا عما انذروا هو الحال انهم معرضون يقول الجملة هي التي هي بعد الواو. الواو واو الحال - [00:28:23](#)

والذين كفروا والحال ان الذين كفروا عما انذروا معرضون الحالة انه مرضون عنه غير مؤمنين به غير متبعين له طيب قال واما ما هو والذين كفروا عما انذروا معرضون عن الذي - [00:28:45](#)

انذروا يقول وما في قوله ما يجوز ان تكون ان تكون الموصولة بمعنى الذي عن الذي انذر به الذي جاءهم الانذار ويجوز ان تكون مصدرية وتأول بمصدر والذين كفروا عما انذروا عن انذارهم - [00:29:06](#)

عن انذارهم وعن تهديدهم معرضون طيب اخبروني ما تعبدون من اي اي شيء او اي شيء ونقوم منها وقوله ارأيتم اي اخبروا هذا خلقوا ويحتمل ان لا يكون تأكيد التنازع - [00:29:25](#)

ما رأيتم قوله تعالى والهمزة والمعنى بل لهم مع الله فيها والاستفهام ائتوني بكتاب من قبلي هذا هذا واظهار بعكس الايتان بذلك الاشارة بقوله هذا ان القرآن فانه حبة بطلان الشرك - [00:30:02](#)

لو ان الساعة حق لا ريب فيها فهل للمشركين يخالف هذا الكتاب او حجة هنا في هذه الحجة او اثاره من قال في الصحاح او اثاره من علم بقية وكذا الاثره - [00:30:30](#)

قال ابن بقية هذا الفراغ والمبرد يعني عن كتب قال الواحدي ومعنا قال عطاء او شيء تأثرونه عن نبيكم صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل او رواية عن الانبياء الزجاج او اثاره اي علامة والاثارة مصدر كالمساحة - [00:30:47](#)

واصل الكلمة الاثر وهي رواية قال اثيرت الحديث ويقال اثيرت الحديث واثرة واثارة واثرا. اذا ذكرته عن غيرك رأى الجمهور اثارتن على المصدر كالمساحة والغواية. وقال ابن عباس على المصدر - [00:31:13](#)

الغواية اي نعم والغواية لانك اذا قلت اثاره لابد ان تكون الغواية كالمساحة والغواية وقر ابن عباس وزيد ابن علي وابو رجاء بفتح حمزة والثاء. ما عندك الحسن؟ لا ما عندي - [00:31:42](#)

السلمي والحسن وابو رجاء والحسن وابو رجاء الهمزة والثاء من غير الف قرأ الكسائي بضم الهمزة اسرة بضم الهمزة انتم صادقين في دعواتكم التي ان لله شريكا ولم تأتوا بشيء - [00:32:04](#)

تبين بطلان قولهم البرهان العقلي والنقل على خلافه في نعمة الان يعني بدأت السورة تدخل في مناقشة المشركين على دعواهم هذه الدعوة الباطلة من ان الله معه شريك يقول هنا - [00:32:30](#)

قل رأيتم هذي بداية النقاش والمناقشة قل يا محمد رأيتم يعني رأيتم استفهام بمعنى اخبروني اخبروني قل رأيتم ما تدعون من دون الله اي تشركون مع الله وتدعون يأتيك الدعاء ويراد به العبادة - [00:32:57](#)

يراد به العبادة قل رأيتم ما تدعون من دون الله اي اخبروني ما تعبدون من دون الله من الاصنام ماذا خلقوا؟ استفهام اخر اروني ماذا خلقوا ماذا خلقوا من الارض - [00:33:15](#)

اي اي شيء خلقوا منها يعني خلقوا اه من هذه الارض هذه الاصنام هل خلقت شيئا من الارض الموجودة على الارض خلقت الماء خلقت الزرع خلقت اي شيء خلقت التربة - [00:33:32](#)

الحجارة ما خرقت شيء. قال اروني ماذا؟ خلقوا من الارض. او كل ما على الارض عموما ثم قال قوله اروني يحتمل ان يكون تأكيدا لقوله رأيتم يعني اخبروني ثم جاء بي ما يؤكد ذلك - [00:33:46](#)

يعني اروني رأي العين حتى او اروني بمعنى العلم رأى تأتي معنى العلم وتأتي بمعنى البصر اه قد تكون هذا يقول اخبروني واعلموني اروني اعلموني. اخبروني واعلموني ودعوني ابصر - [00:34:04](#)

ما تقولون يعني قال اروني قال والمفعول الثاني لارأيتم ماذا خلقوا؟ جملة ماذا خلقوا هذا المفعول الثاني قل رأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ماذا خلقوا من الارض؟ قالوا ويحتمل - [00:34:26](#)

الا يكون تأكيدا ما هو اللي هو كلمة اروني هو قال انها تأكيد ايوه هو يقول اروني تأكيد تأكيد لارأيتم ثم عاد مرة اخرى قال ويحتمل الا الا يكون تأكيدا - [00:34:48](#)

بل يكون هذا من باب التنازع باب التنازع ان يأتي باب التنازع ان يأتي يعني الفعل او يأتي فعلاني لفاعل قام وذهب زيد يتنازع الفعلان قام وذهب زيد يعني هذا مثل هذا باب التنازع معروف عند النحويين - [00:35:07](#)

يتنازع قال من باب التنازع لكنه كانه يرى الاول هو لانه قال ويحتمل ويحتمل طيب قال لان رأيتم لان رأيتم يطلب مفعولا ثانيا واروني كذلك كلاهما يطلب مفعول ثاني - [00:35:35](#)

وتنازع ايه قال ام لهم شرك في السماوات انتقال انتقال لان ام تنتقل لان ام هنا ذكر ان ان ام هنا للاضطراب بمعنى بل انتقل انتقل من معنى الى معنى او من من قضية الى قضية قال ام لهم شرك في السماوات - [00:35:59](#)

لما قال اروني ماذا خلقوا من الارض؟ هذه الاصنام خلقت شيء من الارض لماذا قدم الارض على السماوات لان الاصنام تعيش على الارض تكون هي اقرب ولانهم هم يخاطبون بما يشاهدون امامهم - [00:36:21](#)

وقال هذه الاصنام الذي انتم تدعون انها شريكة مع الله وانها خلقت مع الله خلقا اخر ماذا خلقت كما قال الله سبحانه قال هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه - [00:36:34](#)

هذه الان ماذا خلقت؟ ماذا خلقت في الارض ثم انتقل الى السماوات يعني قد يكون هذا من باب التدرج نعم قال ام لهم؟ نعم ام لهم شرك في السماوات يعني هل هنا هذه هذه هؤلاء الكفار لهم؟ لهم معبود - [00:36:49](#)

اخر غير الله في السماوات هل لهم اخر خلق شيئا في السماوات ام لهم شرك في السماوات قال ام هذه المنقطعة المقدرة ببل يعني بمعنى الاغراب بمعنى بل لهم شرك في السماوات - [00:37:10](#)

قال والهمزة ببل والهمزة قال والمعنى بل الهم شركة مع الله فيها لهم هناك شركاء مع الله في السماوات والاستفهام للتوبيخ والتفريع قد يكون استفهام في جميع هذه الاشياء. قل رأيتم توبيخ؟ تقرير عليهم - [00:37:26](#)

وكذلك اروني وكذلك امنهم على وجه التوبيخ والتقليع ثم قال ايتوني بكتاب لما ناقشهم شيء امامهم يعني هذا النقاش معهم في في هذه القضية في اشياء محسوسة قال اروني ماذا - [00:37:47](#)

هل خلقوا السماوات؟ هل خلقوا الأرض؟ هل خلقوا الشمس؟ هل خلق مرهم ثم قال اذا انتم عجزتم عن هذه الدالة ان تأتوا بشيء محسوس اعطونا شيء علم اعطونا علم انتقل الى قال اروني قال نعم - [00:38:10](#)

قال ائتوني بكتاب من قبل هذا قل لهم يا محمد اعطوني كتاب من قبل هذا من قبل هذا القرآن الذي نزل عليكم قبل ظهور الدعوة

عندكم كتاب عن ابائكم اخذتموه وعن من سبق - [00:38:26](#)

من قبل هذا هذا تبكيت لهم واطهار لعجزهم يقول هذا الاسلوب اسلوب بلاغي يراد به التبكيت واطهار العجز لانهم عاجزون ان يأتوا بكتاب ما عندهم كتاب اصلا هم جهلة وهم اميون فكيف يأتون بكتاب؟ ما يمكن - [00:38:42](#)

قال عجزوا قصورهم عن الاتيان بذلك. والاشارة بقوله هذا الى القرآن اي الذي نزل عليهم وسمعه فانه قد صرح بطلان الشرك وان الله واحد لا شريك له وان الساعة حق لا ريب فيها. فهل للمشركين من كتاب يخالف هذا الكتاب - [00:38:59](#)

ما عندهم او حجة تنافي هذه الحجة ما عندهم ثم انتقل ايضا قال اذا لم يوجد عندكم كتاب نزل اليكم واخذتموه عن ابائكم وعمن سلف ما عندكم كتاب طيب ولو اثرة من علم - [00:39:17](#)

ولو اثار من علمه. لو شيء قليل من العلم بقية من العلم او اثاره من علم قال في الصحاح الجوهري في اللغة الصحيح للجوهري قال او اثاره من علم قال بقية منه - [00:39:34](#)

وكذا الاثره بالتحريك قال ابن قتيبة يعني ينقل فيه يركز على كتب اللغة المعاني ابن قتيبة في كتاب في كتابه القرآن القرآن وكتاب اخر قال اي بقية من علم الاولين. وقال الفراء والمبرد كل هذه من كلهم من ائمة اللغة. قال - [00:39:51](#)

يعني ما يؤثر عن كتب لاحظ الفرق بين هذه المعاني ويقول في الاول قال بقية بقية من علم لو شيء قليل من العلم او مثلا ما يعني اثر عن كتب الاولين اعطوني لو كتب الاولين المتقدمين - [00:40:14](#)

قال الواحد وهو معنى قول المفسرين يعني هذا المعنى قول المفسرين قال عطاء او شيء تأثرونه عن نبي كان قبل محمد قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال مقاتل او رواية من علم - [00:40:35](#)

عن الانبياء وقال الزجاج او اثاره اي علامة والاثارة مصدر كالمساحة والشجاعة واصل الكلمة من الاثر وهي الرواية يقال اثرت الحديث اثر اثره واثرت نعم اثره واثرت واثرا اذا ذكرته عن غيرك. يعني الاثار الاحاديث هي الاثار - [00:40:53](#)

لكن يعني بعض المحدثين يفرق يقول حديث ما رفع والاثار المأثورة عن الصحابة ومن جاء بعدهم وعموما هي كلها ما نقل عن من سبق ما نقل واخذته انت ايوه رويته عن غيرك واخذته وسمعتة وحدثت به عن غيرك سمى اثر اثر - [00:41:21](#)

قال اثاره على المصدر كالمساحة والغواية وقرأ ابن عباس وزيد ابن علي وعكرمة والسلمي والحسن وابو رجاء كل هذه قراءات يعني هذه القراءة الثانية ليست مثل القراءات السبع اولا بقناة متواترة - [00:41:42](#)

قالوا ابو رجاء بفتح الهمزة والثاء اثره من غير الف اثره والكساء اسرة وقال نعم كلها قراءات والمعنى كله متقارب لا يتعارض يعني قلنا الاثاره هي البقية او الكتب المتقدمة او ما نقل عن الانبياء السابقين او نحو ذلك كلها - [00:42:01](#)

يعني المعاني متقاربة قالوا هذا من اختلاف التنوع ان يعبر كل شخص بعبارة لا تخالف الاخر لكنها قريبة من هذه الالفاظ تسمى التفسير بالمقارب متقارب مقارب هذه ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية في - [00:42:25](#)

مقدمتي في اصول التفسير وبين ان كثير من اختلافات السلف كلها من اختلاف كثير منا من اختلاف التنوع وهنا اه قال ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين قال في دعوكم - [00:42:41](#)

في دعوكم التي تدعونها وهي قولكم ان لله شريكا ولم تأتوا بشيء من ذلك. فتبين بطلان قولهم لما الله سبحانه وتعالى حاجهم طلب منهم اولا هذه الاصنام ماذا تصنع؟ ماذا خلقت - [00:43:02](#)

ثم قال ائتوني بكتاب يدل على صحة ما تدعونه ما عندهم كل هذه باطلة ثم قال ولو اثار اثار ولا عندكم فدل على انهم يعني محجوجون وانها قامت عليهم الحجة ولا دليل عندهم. فبطل فبطلت دعوهم - [00:43:22](#)

بطل الدعوة فتبينوا بطلان قولهم فتبين بطلان قولهم لقيام البرهان العقلي والنقلي. العقلي مثل ما ذكر اي نعم في الاول والنقلي الي هو الكتب والاثار. على خلافه. ومن من اقوى المحاجه ان تحاجه بالدليل العقلي اولا ثم بالنقل ولا يستطيع. فاذا لم يستطيع ان يجيبك على هذا ولا هذا - [00:43:43](#)

فانه يعني بطله دعواه ورد عليه قوله قال نعم آآ ومن اضلوا نعم رحمه الله ممن يدعو من دون الله يوم القيامة اللهم عن دعائهم

غافلون. قوله تعالى ومن اضل ممن - 00:44:08

ومن دون الله من لا يستجيب له. اي لا احد اضل منه ولا اجل فانه دعا من لا يسمع. فكيف يطمع في الاجابة فضلا عن جلب نفع او دفع ضرب - 00:44:36

بهذا انه اجهل الجاهلين واصل الضالين والاستفهام للتقريع والتوبيخ وقوله الى يوم القيامة غاية لعدم وهم عن دعاءهم غافلون.

الضمير الاول الاصنام الثاني لعابديها. والمعنى والاصنام التي يدعونها عن دعائهم اياها - 00:44:46

عن ذلك لا يسمعون ولا يعقلون لكونهم جمادات والجمع بين الظميرين باعتبار معنى من واجرى واجري على الاصناف ما هو للعقلاء اعتقاد المشركين فيها انها تعتقد طيب يعني يقول بعد ذلك - 00:45:07

ومن اضلوا لما اقام الحجة عليهم وابطل دعواهم وليس لهم دليل على يقوم على ما يدعونه من من الشرك مع الله سبحانه وتعالى ومن مع الله سبحانه وتعالى قال ومن اضلوا اي لا احد اضل - 00:45:27

ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له. اي لا احد اضل منهم ولا اجهل من هذا الشخص الذي يدعو شيئا لا يستجيب له. قال فان فانه دعا - 00:45:47

وهذا ايضا اقامة حجة عليهم. هذا ايضا من اقامة الحجة يعني كيف تدعو شخص لا يسمع ولا يضر ولا ينفع من لا يسمع فكيف فكيف يطمع في الاجابة هو لا يسمع منك فكيف يجيب - 00:46:00

فضلا عن جلب ان يجلب لك نفعاً او يدفع عنك ضراً وتبين بهذا انه اجهل الجاهلين واصل الظالين من يدعو من دون الله حجراً او شجراً او ميتاً لا يسمع ولا يرد عليه ولا يدفع عنه - 00:46:17

الضر ولا يجلب له الخير كيف يدعى مثل هؤلاء اقوى دليل في نقاشهم وابطال حجتهم كأنه يعني كأن هذه الآية وهي قوله من اظل امي انها تحاكمهم. تحاكمهم على واقعهم - 00:46:34

والاستفهام للتقليع تقنيهم وتوبيخهم وقوله الى يوم القيامة من يدعو من دون الله من ليسه يستجيب له الى يوم القيامة. يعني لا يستجيب له في اي وقت من الاوقات في اي وقت قال غاية لعدم استجابة - 00:46:52

وهم عن دعائهم غافلون وهم الاصنام عن دعاء اصحابها وعابديها عابدين غافلون. الاصنام غافلة لا تستجيب. لا يمكن ان تستجيب قال الضمير الاول للاصنام والثاني العابدية والمعنى والاصنام التي يدعونها من دعاء عن دعائهم اياها غافلون عن ذلك لا يسمعون ولا يعقلون - 00:47:12

لكونهم جمادات حجارة واصنع منحوتة وتمائيل ما تجيب جمدت والجمع قال لماذا جاءت بصيغة جمع وهم هم الاصنام هي ما يقال هم عن دعائهم غافلون غافلة. ما يقال غافلون فلماذا - 00:47:38

والجمع في الظميرين باعتبار معنى من ومن اضل من لان من تحتل يخاطب بها العقلاء وغير العقلاء. طيب. قال واجرى على الاصنام ما هو للعقلاء لماذا؟ قال لاعتقاد المشركين فيها انها تعقل. كانه تنزل ما قال هذه - 00:47:57

اي نعم وكانها يعني اعتقاداً للمشركين ان فيها انها تعقل. ولذلك خاطبهم بمثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى قال في قصة يوسف قال والشمس والقمر رأيتهم بي ساجدين الاصل ساجدة - 00:48:16

اه لما نزلت منزلة من يعقل وصفت باوصاف من يعقل ومثلها قوله قالتا اتينا طائعين طائعة لكن لما اجابة وعطلت نزلت منزلة العقلاء وهذه من بلاغة القرآن قال ما هو الاعتقاد المشهي بها انها - 00:48:34

انها تعقل طيب لعلنا نقف عند هذا القدر عند قوله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء انتقال الآية بعد ما انا يعني شوف كل هذا في مناقشة وابطال هذه هذه - 00:48:55

المعبودات من دون الله السورة وهي تبطل حتى في قل واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء. دليل على ان هذه الاصنام ستكون يوم القيامة عدوة هؤلاء الذين كانوا يعبدونها طيب لعل نقف عند هذا القدر - 00:49:11

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن

الذين هم اهل الله وخاصته ان ينفعنا - 00:49:30

بما يعني اشتمل عليه هذا القرآن من هذه العلوم هذه العلوم الجليلة هذه العلوم الجليلة هذه العلوم الجليلة هذه العلوم الجليلة

العلوم الجلييلة هذه العلوم الجلييلة هذه العلوم الجلييلة هذه العلوم الجلييلة هذه العلوم الجلييلة - 00:49:43